المهم أن الدين القيم ليس نسبا يورث ، أو جلدا أبيض أو أسود دون إرادة منا !

إنه جهاد نفسى واجتماعى للتسامى الخاص والعام أى لبلوغ الكمال الفردى ثم لإقرار ونصرة الدين القيم فى أرجاء الأرض وآفاق الحياة . .

إن الله يحب المتوكلين :

﴿ **فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين** ﴾[1] التوكل ثقة فى الله ، واستناد إليه وأمل يصحب العمل ، وعزيمة لا ينطفئ وهجها مهما ترادفت المتاعب . . ومنابع التوكل كثيرة :

أولها : طبيعة التوحيد الذى رفع الإسلام شعاره وأعلى مناره ، فالله ـ فى تعريفات الكتاب والسنة ـ له الأسماء الحسنى والصفات العلى ﴿ **الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل * له مقاليد السماوات والأرض ..** ﴾[2] .

﴿ **الله الذى جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين * هو الحى لا إله إلاّ هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين** ﴾[3] .

إذا لم نعتمد على صاحب هذا الملكوت الرحب فعلى من نعتمد ؟ . .

وفى السنّة الشريفة حديث طريف ألهمه ملك كريم لأبى بن كعب عندما قال : **لأدخلن المسجد فلأصلينّ ولأحمدن الله بمحامد لم يحمده بها أحد ! !**

فلما صلى وجلس ليحمد الله ويثنى عليه ، إذا هو بصوت عال من خلفه يقول : «اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، وبيدك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسره ، لك الحمد إنك على كل شىء قدير . . . اغفر لى ما مضى من ذنوبى ، واعصمنى فيما بقى من عمرى ، وارزقنى أعمالا زاكية ترضى بها عنى ، وتب علىّ . . . » .

---

(١) آل عمران : ١٥٩ .

(٢) الزمر : ٦٢ ـ ٦٣ .

(٣) غافر : ٦٤ ـ ٦٥ .